استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق في الآخرين
كما جعله لجده الخليل ابراهيم وليقتدي به الصالحون الى آخر الدهر في العفة
وطيب الازار والتثبت في مواقف العثار فاخزى الله اولئك في ايرادهم
ما يؤدي عليه ان يكون انزل الله السورة التي هي احسن القصص في القران العربي
المبين ليقتدي بنبي من انبياء الله في القعود بين شعب الزانية وفي حل
تكته للوقوع عليها وفي ان ينهاه ربه ثلاث كرات ويصاح به من عنده ثلاث
صيحات بقوارع القران وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه
بالطائر الذي سقط ريشه حين سفد غير انثاه وهو جاثم في مربضه لا
يتحلحل ولا ينتهي ولا ينتبه حتى يتداركه الله بجبريل وباجباره ولو ان اوقح
الزناة واشطرهم واحدهم حدقة واجلحهم وجها لقي بادنى ما لقي به نبي الله
مما ذكروا لما بقي له عرق ينبض ولا عضو يتحرك فيا له من مذهب ما افحشه
ومن ضلال ما ابينه كذلك الكاف منصوب المحل اي مثل ذلك التثبيت
ثبتناه او مرفوعه اي الامر مثل ذلك لنصرف عنه السوء من خيانة السيد
والفحشاء من الزنا انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصوا دينهم لله
وبالفتح الذين اخلصهم الله لطاعته بان عصمهم ويجوز ان يريد بالسوء مقدمات
الفاحشة من القبلة والنظر بشهوة ونحو ذلك وقولك من عبادنا معناه
بعض عبادنا اي هو مخلص من جملة المخلصين او هو ناشئ منهم لانه
من ذرية ابراهيم الذين قال فيهم انا اخلصناهم بخالصة واستبقا الباب
وتسابقا الى الباب على حذف الجار وايصال الفعل كقوله واختار
موسى قومه او على تضمين استبقا معنى ابتدرا نفر منها يوسف فاسرع يريد
الباب ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج فان قلت كيف وحد
الباب وقد جمعه في قوله وغلقت الابواب قلت اراد الباب البراني
الذي هو المخرج من الدار والمخلص فقد روي كعب انه لما هرب يوسف جعل

جعل فراش القفل يتناثر ويسقط حتى خرج من الابواب وقدت
قميصه من دبر اجتذبته من خلفه فانقد اي انشق حين هرب منها الى
الباب وتبعته تمنعه والفيا سيدها وصادفا بعلها وهو قطفير تقول
المراة لبعلها سيدي وقيل انما لم يقل سيدهما لان ملك يوسف لم يصح
فلم يكن سيدا له على الحقيقة قيل الفياه مقبلا يريد ان يدخل وقيل
جالسا مع ابن عم للمراة لما اطلع منها زوجها على تلك الهيئة المريبة وهي مغتاظة
على يوسف اذا لم يؤاتها جاءت بحيلة جمعت فيها غرضيها وهما تبرئة ساحتها
عند زوجها من الريبة والغضب على يوسف وتخويفه طمعا في ان يواتيها
خيفة منها ومن مكرها وكرها لما ايست من مواتاته طوعا الا ترى الى
قوله ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وما نافية اي ليس جزاؤه الا
السجن ويجوز ان تكون استفهامية بمعنى اي شيء جزاؤه الا السجن كما تقول
من في الدار الا زيد فان قلت كيف لم تصرح في قولها بذكر يوسف
وانه اراد بها سوءا قلت قصدت العموم وان كل من اراد باهلك
سوءا فحقه ان يسجن او يعذب لان ذلك ابلغ فيما قصدت من تخويف يوسف
وقيل العذاب الاليم الضرب بالسياط ولما اغرت به وعرضته للسجن
والعذاب وجب عليه الدفع عن نفسه فقال هي راودتني عن نفسي ولولا
ذلك لكتم عليها وشهد شاهد من اهلها قيل كان ابن عم لها وانما القى الله الشهادة
على لسان من هو من اهلها لتكون اوجب للحجة عليها واوثق لبراءة يوسف
وانفى للتهمة عنه وقيل هو الذي كان جالسا مع زوجها لدى الباب وقيل
كان حكيما يرجع اليه الملك ويستشيره ويجوز ان يكون بعض اهلها كان
في الدار فبصر بها من حيث لا تشعر فاغضبه الله ليوسف بالشهادة
له والقيام بالحق وقيل كان ابن خال لها صبيا في المهد وعن النبي صلى الله عليه وسلم
تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)